مدينة طيبة من اجتماع ميل الفينيقيين لركوب الاخطار في طلب الاموال وميل المصريين القدماء للاتجار

فاذا اراد احد ان يسبح هذا الشتاء سياحةً جامعةً بين البهجة والفائدة فليمض الى البلاد التي تقدّم وصفها والسفر فيها سهل قليل النفقة فيذهب السائح الى قوص بحرًا ثم يركب الجمال من لقيطة ويسير في وادي زبدون الى بداءته في جبل سباعي ويرى في طريقه خرائب المدن التي كان يسكنها الصيدونيون الذين نزل ملاوس عندهم ويرى المعادن عند جبل سباعي حيث كان النساء الحدادات . وهذا السفر من انكه الاسفار وافيدها ويمكن ان تكتشف به امور كثيرة جزيلة الفائدة فمن اراد السفر وذاكرني في امره بواسطة الجمعية الجغرافية لم اتأخّر عن تقديم جميع الارشادات اللازمة له

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٌ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيمًا كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

نظر سديد وبحث مفيد

لقد نشرتم في الجزء الاوّل من مقتطف هذه السنة أسئلتي التي تشرّفت بعرضها على مسامع حضرات القراء الكرام راجيًا منهم التفضّل بحلّها . وقد وجدت في الجزء الثالث منهُ رسالة لحضرة الفاضل شاكر افندي شقير من علماء بيروت عنوانها (حلّ اسئلة احمد رافع) فلما قلّبتُ الطرف فيها وجدت حضرتهُ قد ألمّ في حل تلك الاسئلة ببعض مطالبها ولم يهتدِ الى المقصود من غالبها فادّاهُ ذلك الى انتقادها وفوّق نحوي سهام اللوم على ايرادها فدعاني ذلك الى حلّها ملتزمًا ذكر كل سؤال منها قبل الجواب عنهُ لطول العهد بها وللاستغناء عن المراجعة وقت المطالعة مُردفًا ذلك ببعض ما عنّ لي من ملاحظات تتعلّق بما ذكرهُ حضرتهُ في تلك الرسالة فكتبتُ هذه المقالة

السؤال الاوّل هو (هل تعرف كلمة ما في كلام العرب رافعةً للاسم وناصبةً للخبر وليست بالنافية التي يعملها اهل الحجاز) اقول هي ما الزائدة التي يؤتى بها بعد ان المصدريّة

عوضًا عن كان المحذوفة وحدها في نحو قول العرب (أمّا انتَ منطلقًا انطلقتُ) فان اصلهُ انطلقتُ لان كنتَ منطلقًا فقدِّمت العلة على المعلَّل للاهتمام وافادة الاختصاص ثم حذفت لام التعليل لاطراد حذف حرف الجر مع ان ثمّ حذفت كان للاختصار فانفصل ضمير المخاطب الذي كان متّصلاً بها لتعذُّر اتصالهِ حينئذٍ فصار أن أنت منطلقًا ثم جيء بما عوضًا عن كان المحذوفة لتزول مباشرة ان المصدريّة للاسم في اللفظ وأُدغمت نون ان بعد قلبها ميمًا في ميم ما فصار أما أنتَ منطلقًا فأنت اسم كان المحذوفة ومنطلقًا خبرها هذا مذهب جمهور النحاة . وذهب ابو عليّ الفارسي وجماعة منهم تلميذهُ ابو الفتح بن جنّي الى ان العمل لما لا لكان لنيابتها عنها فيكون الاسم والخبر لها قال بن جنّي في كتابة الخصائص (فان قلت) لمَ ارتفع انت وانتصب منطلقًا (قيل) بما لانها عاقبت الفعل الرافع الناصب فعملت عملهُ من الرفع والنصب وهذه طريقة ابي عليّ وجِلّة اصحابنا اه فهذا السؤال مبني على مذهب هولاء لانهُ يصدق على ما هذه عندهم انها رفعت الاسم ونصبت الخبر وليست بالبافية التي بعملها اهل الحجاز كما هو بيّن واظن انهُ لا ينكر عليّ بناؤهُ على مذهبهم فقد سبقني اليهِ الامام ابن خلف في شرح ابيات كتاب سيبويه حيث قال وعلى هذا يلغز فيقال هل تعرف ما في كلام العرب الخ . وبهذا يعلم ان هذا السؤال جارٍ على وجههِ الظاهر ومنهجهِ القويم لا توريةَ فيهِ ولا توهيم الاّ ان حضرتهُ لما لم يهتدِ اليهِ ابتكر لهُ وجهًا لطيفًا حملهُ عليهِ ولكن التورية لا مساغ لها فيهِ واما التوهيم فلهُ وجه وجيه

السؤال الثاني هو (هل ورد جمع فَعَلة بفتحتين على فُعَل بضمّ الفاء وفتح العين واذا كان قد ورد ففي كم من الاسماء المعتلة)

أقول قد ورد في اثنين منها . أحدهما طَلاَةٌ (بفتح الطاء المهملة على ما في الكواكب الدرية وشرحها المسمّى المواكب العليّة وغيرها كالوسائل الاديّة ووجد مضبوطًا بذلك في نسخ الصحاح القديمة فليس بغلط كما قيل وان كان مضبوطًا بضمّها في نسخ القاموس المطبوعة) وهو اسم للعنق وأصله طَلَيَة قلبت الياء ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها وجمعه طُلًى بضمّ الطاء وفتح اللام مقصورًا واصلهُ طُلَيٌ قلبت ياؤهُ الفًا لما ذكر وقد جاء هذا الجمع في مطلع قصيدة لابي الطيّب المتنبي قالها في صباهُ وهو

كم قتيلٍ كما قُتِلتُ شهيدٍ بياض الطُّلى وورد الخدودِ

وقيل انهُ جمع لطُلْية بالضمّ . وثانيهما رَبَاةٌ وهو اسم لما ارتفع من الارض كالرّبوة واصله رَبَوَة وجمعه رُبًى بضم الراء وفتح الباء مقصورًا واصله رُبَوٌ قلبت واوها الفًا لما ذكر وقد

ذكر صاحب المواكب العلية أنه قد جاء في مفرد الرّبى رَبوة بفتح الباء وفي مفرد الرُّبى بضم الزاي وفتح الباء زَبية كما جاء زُبية وفي جمع مَهاة بفتح الميم الذي هو اسم للبقرة الوحشية مهى بضمها ولا يهولنك عدم وجود امثال ذلك في القاموس فان مؤلفه على تبحره في علم اللغة لم يأت فيه الاّ بقَلّ من كَثُر وغَيْض من فَيْض كما نبه عليه غير واحد من علماء اللغة

السؤال الثالث هو «هل ورد فعلة بضم الفاء او كسرها وسكون العين للمرّة»

اقول ورد ذلك في قولهم رأيته رُؤية بالضم وقولهم حججت حِجّة بالكسر ولا نظير لكل منهما ذكرهُ ابن خالويه في كتاب لَيْسَ وقد نظم ذلك بعض العلماء في أرجوزة صرفية فقال

وقُلْ هُدِيتَ لم يجئ للمرّة فَعْلَةٌ بالضمِ او بكسرهِ
الاّ اثنتين رؤية بضمّ وحِجّة بالكسر مثلَ الاسم

اي كما ان الحِجّة بالكسر الاسم من الحج وقد صرح بذلك في الثاني اصحاب الفصيح والصحاح والقاموس والمصباح ونُقل عن الكسائي وغيره انه لم يسمع من العرب حججت حَجة بالفتح على القياس وانما يقولون حججت حِجة بالكسر لكن الحق انه سمع كما أنه سمع رَأية بالفتح للمرّة وان أنكرهُ بعض علماء اللغة كما يستفاد من لسان العرب وغيره . وحضرته لما لم يقف على ذلك أورد القاعدة القياسيّة ولم يزد عليها وهي ليست موضوع السؤال

السؤال الرابع هو «كما مصدر سمع بوزن مفعول»

أقول قد سمع من المصادر على هذا الوزن أربعة عشر وهي (الميسور والمعسور) بمعنى اليُسر والعسر يقولون دعهُ من معسوره الى ميسوره (والمحلوف) بمعنى الحلف ذكرهُ الجوهري وغيرهُ (والمعقول والمجلود) يقولون ما له معقول ولا مجلود أي ليس له عَقْل أي فَهْم ولا جَلَد ومن سجعات الاساس ذهب طولا وعدم معقولا (والموعود) بمعنى الوعد (والمرجوع) بمعنى الرجوع ذكرهُ صاحب المحكم والمحيط الاعظم (والمردود) بمعنى الرد ذكرهُ الجوهري وغيرهُ (والمكذوب) بمعنى الكذب ذكرهُ صاحب القاموس وأقرهُ شارحوهُ (والمفتون) بمعنى الفتنة ومنهُ قوله تعالى بأيكم المفتون على احد الوجهين فيهِ ذكرهُ الجوهري وغيرهُ (والمحصول) بمعنى الحصول ذكرهُ صاحب القاموس والشهاب الخفاجي في شرح دُرّة الغواص (والمرفوع والموضوع) لضربين من السير ذكرها اصحاب الاقليد والصحاح والاساس وفقه اللغة والقباب الزاخر واللباب الفاخر ولسان العرب وغيرهم يقال دابة ليس لها مرفوع وبعير حسن المرفوع والموضوع ويستعمل موضوع مصدرًا لوَضَعَ الشيء بضعهُ بمعنى القاهُ من يدهِ وحطهُ (والمنفوع) بمعنى النفع ذكرهُ ابو القاسم على ابن القطّاع

في كتاب الابنية وتبعهُ تاج الدين احمد ابن عبد القادر بن مكتوم في كتابهِ الدرّ اللقيط في أغلاط القاموس المحيط فلا عبرة بانكار من انكرهُ . هذه عدة المصادر التي سمعت بوزن مفعول كما ذكرهُ اهل اللغة فالاقتصار على بعضها كما صنع الحريري في درّة الغوّاص حيث قال لم يجئ من المصادر على وزن مفعول الاّ اسماء قليلة وهي الميسور والمعسور والمعقول والمجلود والمحلوف وقد أُلحق بها قوم المفتون اه ليس على ما ينبغي واستعمال هذه الاسماء مصادر لا ينافي ان غالبها يستعمل اسم مفعول ايضاً . ومما ذكر يعلم ان حضرتهُ قد أجاد في الجواب عن هذا السؤال الاّ انهُ اقتصر على خمسة منها والمطلوب في السؤال بيان عدّتها

السؤال الخامس هو « هل جاء فَعّال بالفتح والتشديد للمبالغة من أفعَلَ »

اقول قد جاء في خمسة اسماء (درّاك) من أدرك اي كثير الادراك (وسأّر) من أسأر في الكأس اذا ابقى فيها سُؤْرًا اي بقية من الشراب (وجبّار) من أجبر ذكرهُ الفرّاء وابن خالويه في كتاب ليْسَ وثعلب في اماليهِ والجوهريُّ في الصحاح وسلامةُ الانباريُّ في شرح المقامات يقال اجبرتهُ على الامر اي اكرهتهُ عليهِ ويقال ايضاً جبرتهُ الاّ ان الأولى أعلى وعليها اقتصر صاحبا الفصيح والصحاح وهي لغة عامة العرب والثانية لغة تميم وحدها (وحسّاس) من أحَسّ اي علم باحدى الحواس ذكرهُ الزمخشريّ في شرح الفصيح وسلامة الانباري في شرح المقامات وليس من حَسّ بهذا المعنى لانهُ كثير الاستعمال في كلام الفصحاء وحسّ بهذا المعنى لغة رديئة بل انكرها الامام عبد اللطيف البغدادي في ذيل الفصيح وادّعى ان قول علماء الكلام محسوسات لحن وان الصواب مُحسّات ونقل الشهاب القرافيُّ في شرح تنقيح الفصول مثل ذلك عن بعض اللغويين ثم قال ووقعت هذه العبارة لجمع كثير من الفضلاء كأبي عليّ وغيرهِ وكانهم تخوّنوا بها نحوَ معلومات لاشتراك الجميع في الادراك اه . ومثل ذلك يقال في قولهم الحواس الخمس لكن الحق ثبوت حسّ بمعنى أحسّ كما في شفاء الغليل للشهاب الخفاجيّ وان كان لغة رديئة كما في طراز المجالس لهُ (وحسّان) من أحْسَنَ بمعنى كثير الاحسان ذكرهُ سلامة الانباري في شرح المقامات . ومن هذا يتضح ان حضرتهُ قد اصاب في الجواب عن هذا السؤال وان اقتصر على اثنين حيث قال « ورد من ذلك درّاك من أدرك وسأّر من أسأر بمعنى لم يبق في الكأس بقية » الاّ ان قولهُ بمعنى لم يبق سهو ظاهر والصواب بمعنى أبقى كما ذكرنا

السؤال السادس هو « قد قسّم علماء البيان الاستعارة الى اصلية وتبعية وكذا المجاز المرسل فهل تنقسم الكناية الى هذين القسمين » وقد قال حضرتهُ في الجواب عنهُ ما خلاصتهُ

التبعية من خصائص الاستعارة لانها مبنية على التشبيه فلا تكون في المجاز المرسل ولا في الكناية الى آخر كلامه

اقول اما انكارهُ المجاز المرسل التبعيّ فهو غير مسلّم فقد اثبتهُ من اهل الاصول العزّ بن عبد السلام والقَرَافي وغيرهما ومن اهل البيان ابو القاسم السمرقنديّ في حواشيهِ على رسالتهِ المشهورة وقد حذا حذوهُ الجم الغفير من متأخري علماء البيان الى الآن حتّى قال بعضهم في منظومة لهُ سمّاها لُمْحَةَ البيان في باب المجاز المرسل

مرشّحًا مجرّدًا ومطلقا يأتي وفي الاعلام قد تحقّقا
على الاصحّ وهو ايضًا أصلي وتبعيّ حَسْبَ نصّ النّقلِ

واشار اليهِ من متقدميهم الامام السكاكيّ في العلم الثاني من القسم الثالث من كتابهِ مفتاح العلوم والسعد في شرحيهِ على التلخيص ومثالهُ قرأ في قولهِ تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله اي اذا أردتَ قراءتهُ بقرينةِ اي الاستعاذة قبل القراءة فلو جعل قرأ باقيًا على معناهُ الحقيقي لاقتضى الكلام الامر بالاستعاذة بعدها وهو خلاف المقصود والعلاقة فيهِ المسببيّة لان القراءة مسببة عن ارادتها فهي معتبرة اولاً بين المعنيين المصدريين فيقال استعمل لفظ القراءة في معنى ارادتها لعلاقة المسببية وهذا مجاز مرسل أصليّ واشتقّ منهُ قرأتَ بمعنى أردتَ القراءة فيكون مجازًا مرسلاً تبعيًا ونطق في نطقت الحال بكذا بناء على انهُ مجاز مرسل فانهُ بمعنى دلّ والعلاقة الملزومية فان الدلالة لازمة للنطق فهي معتبرة اولاً بينهما فيقال استعمل لفظ النطق في الدلالة لعلاقة الملزومية واشتقّ منهُ نطق بمعنى دلّ فيكون المجاز المرسل في المصدر اصليًا وفي الفعل تبعيًا وكذا يقال في الوصف في نحو الحال ناطقة بكذا . ولا يقال كما اشار اليهِ حضرتهُ ان التبعيّة انما جاءت في الاستعارة لانها مبنية على التشبيه وهو يستدعي استقلال الطرفين ليصح وصف احدهما بأنهُ مشبّهٌ والآخر بأنهُ مشبّهٌ بهِ اذ لا يصح للموصوفية الاّ المعنى المستقل بالمفهومية ومعنى الفعل مثلاً بمعزل عن الاستقلال لدخول النسبة في مفهومهِ فلا تجري فيهِ الاستعارة اصالةً بل تبعًا لأصلهِ الذي هو المصدر . والمجاز المرسل غير مبنيّ على التشبيه فلا مانع من جريانهِ في الفعل مثلاً ابتداء فيكون اصليًا لا غير لانا نقول من المعلوم ان المجاز المرسل لا بد لهُ من علاقة بين المعنيين بأن يكون الحقيقيّ موصوفًا بأنهُ ملزوم او مسبّب او كلّ او حالّ الخ والمجازيّ موصوفًا بأنهُ لازم او سبب او جزء او محلّ الخ فلا بدّ من كونهما مستقلين لفهم انهُ لا يوصف الاّ ما كان مستقلاً ومعنى الفعل مثلاً غير مستقلّ فلا يكون المجاز المرسل فيهِ الاّ تبعيًا كما لا تكون الاستعارة فيهِ

الاّ تبعية فالعلة المقتضية للتبعية مشتركة بينها كما حققه الفاضل الهَرَويّ حفيد السعد والمولى احمد المولَويّ الشهير بمخمّ باشي وغيرهما

واما انقسام الكناية الى اصلية وتبعية فلم اظفر في كلام احد من العلماء بالتنبيه عليهِ ولا باشارة اليهِ وانما هو امر خطر ببالي اثناء تأليف كتابي (هداية المجتاز الى نهاية الايجاز) قياساً على الاستعارة والمجاز المرسل فانها لا تتحقق الاّ بعد اعتبار الملزومية بين المعنيين اعني كون الحقيقيّ ملزوماً والكنائيّ لازماً له وهذا وصف للاوّل بالملزومية وللثاني باللازمية وقد قالوا لا يصلح للموصوفية الاّ ما كان مستقلاً بالمفهومية ومعنى الفعل مثلاً لا استقلال فيهِ فلا تكون الكناية فيهِ وكذا في الوصف الاّ تبعيةً فالعلة المقتضية للتبعية فيها مشتركة بين الاستعارة والمجاز المرسل والكناية المفردة فالظاهر انها ايضاً تكون تبعية كما تكون اصلية وان لم ينقل ذلك عنهم اذ لا محذور فيهِ ولا امر يأباهُ بل توجيههم التبعية تقتضيهِ فاذا كانت الكناية فعلاً او وصفاً اعتبرت الملزومية اولاً في المعنى المصدريّ ففي نحو رأيتني فاحمرّت مقلتاهُ الذي هو كناية عن الغضب تعتبر ملزومية الاحمرار بقيد اضافتهِ الى المقلتين للغضب وينقل اسم الملزوم الى اللازم ويشتق منهُ احمرّت مسنداً الى المقلتين بمعنى غضب وكذا يقال في نحو قول الخنساء

طويلُ النجاد رفيعُ العماد كثير الرّماد اذا ما شتا

واما ما ذكرهُ حضرتهُ من ان التشبيه قد يقع في الكناية كما في قولهم يقدّم رجلاً ويؤخر أُخرى ففيهِ نظر من وجهين . الاول ان هذا المثال من قبيل الاستعارة التمثيلية ولم يقل احد فيما علمتُ بأنهُ من قبيل الكناية ولو سلم جدلاً انهُ من قبيلها باعتبار انّ التردّد في المشي يلزمهُ التردّد في الافكار لم يكن فيهِ تشبيه اصلاً بل ملزوميةُ المعنى الحقيقيّ ولازميةُ المعنى الكنائيّ . والثاني انهُ لا قائل بوقوع التشبيه في الكناية فان علماء البيان مع اختلافهم فيها على ستّ طرقٍ اوردتها بما لها وما عليها في كتابي هداية المجتاز اتفقوا على اعتبار الملزومية فيها الاّ ان يكون مقصود حضرتهِ احداث طريقة جديدة فيها وهذا في حدّ ذاتهِ لا بأس بهِ ولكن يمنع منهُ ما ذكرهُ بعد ذلك من ان الكناية تخالف الاستعارة والمجاز المرسل بكون اللفظ فيها يراد بهِ لازم معناهُ الخ فانهُ موافق لما قالوهُ بمبناهُ ومعناهُ ومخالف بالكلية لما ادعاهُ

ومن هذا كلهِ يتضح لدى حضرات القراء الكرام أني ما قصدتُ بهذا السؤال الاّ الاستفهام الحقيقي عن ذلك الامر الذي خطر بالبال متمنياً وجود فكر يؤيدهُ او نصّ يعضدهُ او اشارة توافقهُ او عبارة تساوقهُ

واما ما ادعاهُ حضرتهُ بعد ذلك من ان الاوجه التي قبلهُ من قبيل المعاياة لا يراد بها الافادة ولا الاستفادة ولا يُسأل عن امثالها طالب علم ولا يحكَم بعدم المعرفة على من لا يتفق لهُ الاطلاع على نظائرها الى آخر كلامهِ فاقول في الجواب عنهُ هي وان كانت من نوادر اللغة وشواردها الاَّ أنَّ اعتناء العلماء بامثالها معروف حديثًا وقديمًا فقد خصصوا لها من اوقاتهم النفيسة جانبًا عظيمًا والَّفوا فيها الكتب العديدة والاسفار السديدة التي لم تكتحل عين الزمان بمثلها فتسابق الفضلاء الى تبلها وجدّوا في الاقتباس من فوائدها والتقاط بعض فرائدها الاَّ ان منهم من افردها بالتأليف كابن خالويه فانهُ الَّف فيها كتابًا حافلاً في ثلاثة مجلدات سماهُ كتاب ليس وموضوعهُ ليس في اللغة كذا الاَّ كذا وقد تعقَّب دليو الحافظ علاء الدين مُغلَطاي مواضع منهُ في مجلَّد سماهُ الميس على ليس ومنهم من ضمها الى غيرها كالجلال السيوطي فانهُ قد ذكر منها في كتابهِ المزهر ما يقضي الناظر فيهِ العجب واتى فيهِ ببدائع وغرائب منها اذا وقف عليها الحافظ المطلع قال هذا منتهى الارب وذكر ابنية الاسماء والافعال ونوادر من التأليف وضوابط واستثناءات في الابنية وغيرها وغير ذلك من النفائس الكثيرة التي تهتزّ لها الطباع واللطائف الشريفة التي تطرب بها الاسماع فامثال هذه المسائل وان كان كما قال حضرتهُ لا يحكم بعدم المعرفة على من لم يطَّلع عليها الاَّ انهُ يمدح غاية المدح من عرف شيئًا منها او وجَّه عنان عنايتهِ اليها

ثمَّ ان حضرتهُ قد اورد في رسالتهِ اسئلة واجاب عنها فاردت البحث معهُ في الغالب منها

منها ما صيغةٌ تأتي بمعنى اسم الفاعل وليس لها نظير في العربية قال ويجاب عنهُ بمثل وَسواس بمعنى مُوسوس

واقول لهُ نظائرهُ منها صَلصال بمعنى مُصلصل اي مصوّت وقتام من قَتَم بمعنى اكثر التاء في كلامهِ وفأفاء من فأفأ بمعنى اكثر الفاء في كلامهِ وثرثار من ثرثرَ بمعنى اكثر في كلامهِ او في اكلهِ وغير ذلك من الصيغ التي جاءت على فعلال بفتح الفاء من الفعل المضاعف وهو ما كانت فاؤهُ ولامهُ الاولى من جنس وعينهُ ولامهُ الثانية من جنس آخر فان الاكثر فيها كونها بمعنى اسم الفاعل كما في أوْضح المسالك لابن هشام وشرح التسهيل للدماميني والاشباه والنظائر النحويَّة للجلال السيوطي وغيرها فان كان مراد حضرتهِ ان الوسواس بمعنى الموسوس لا نظير لهُ كما وقع في كلام بعض ارباب الحواشي النحويَّة حيث قال وليس في العربية فعلال بالفتح غيرهُ اه فهو غير مسلم لوجود عدَّة نظائر لهُ لكن هذا يبعدهُ الاتيان بلفظ مثل في الجواب وان كان مرادهُ ان صيغة فعلال كوسواس ونظائرهُ تأتي بمعنى اسم الفاعل وليس لها نظير فهذا

لا معنى له فان كلّ صيغة وضعت بالوضع النوعي لمعنى لا نظير لها في الدلالة على هذا المعنى كما لا يخفى على من تأمّل و بلباس الانصاف تجمّل

ومنها ما صيغ لاسم الفاعل من غير الثلاثي ليست على حكم بنائه قال ويجاب عنه بمُنْتُن بضم التاء اتباعًا لضمة الميم ومصن ومُلِحّ ومُسْهِب بفتح ما قبل الآخر

اقول اما الاوّل فهو اسم فاعل من أَنْتَنَ وسمع فيه مُنِتن بكسر التاء على الاصل ومِنتِن بكسر الميم اتباعًا للتاء

واما الثاني ففيه تحريف من الطبع وصوابه مُحْصَن وهو اسم فاعل من أحصن بمعنى تزوج ويكون اسم مفعول على الاصل من أحصنهُ التزوج واما الثالث فهو هكذا بالحاء المهملة وقد وقع ضبطه بها في كلام اثنين من ارباب الحواشي النحويّة حيث قالا ملفح اسم فاعل من ألفَحَ بالفاء والحاء المهملة اي افتقر وصار مفلسًا هذا كلامهما لكنه خطأ والصواب ملفج بالجيم كما يعلم من كتب اللغة وقد جاء فيه كسر الفاء على الاصل كما ذكرهُ ابن السكيت في كتاب التوسعة واما الرابع فهو اسم فاعل من اسهب اذا اكثر من الكلام وجاء فيه كسر الهاء على الاصل ومفاد كلام ابن السكيت ان المسهب بالكسر والمسهب بالفتح بمعنى واحد كما في نخ الطيب والذي حققهُ ابو الحجاج الاعلم في كتاب ابن عباد ملك الاندلس ان الاول يقال للبليغ المكثر من الصواب والثاني يقال للمكثر من الخطإ . واقتصار حضرته في مجيء اسم الفاعل من أفعَلَ بصيغة مَفْعَل بفتح العين على هذه الثلاثة يوهم انهُ لم يرد غيرها وليس كذلك فقد جاء مسهم بفتح الهاء من أسْهَمَ بمعنى أسهب ومُهتَر بفتح التاء من أهْتَرَ يقال أهْتَرَ الرجل اذا ذهب عقله من كبر او مرض او حزن وغيرها ممّا يعلم باستقراء الدواوين اللغويّة

ومنها ما مَصْدَران ليس لها ثالث قال ويجاب عنهُ بتلقاء وتبيان بكسر التاء فيهما

اقول هكذا اشتهر وهو غير مسلّم فان لها ثالثًا وهو تِلْقاء وتِبْيان مصدرًا لتاضَلَهُ كما ذكرهُ الحريري في درة الغواص ورابعًا وهو تِشْراب مصدرًا لشرب يقولون شرب الخمر تِشرابا كما ذكرهُ الشهاب الخفاجيّ في شرحها قال وسمع فيه الفتح ايضًا واقتصر عليه الجوهريّ وغيره وخامسًا وهو تِمثال مصدر مثلت الشيء تمثيلاً وتمثالاً كما ذكرهُ ابن مكتوم في تذكرته اللغويّة التي سماها الاوابد وهي في ثلاثة مجلدات

ومنها ما كلمتان ليس في اللغة نظيرها قال ويجاب عنهُ بصَصَص وقَقَق

اقول كلاهما بمعنى الحدث الخارج يقال قَعَد الصبي على صَصَصِهِ او قَقَقِهِ اي حَدَثِهِ وما ذكرهُ حضرته من انهما لا نظير لها في اللغة قد قلّد فيه صاحب القاموس حيث قال لم يوجد في

كلامهم ثلاثة احرف من جنس في كلة غيّرها اه وهو غير مسلّم فقد ذكر الجلال السيوطي في المزهر لما ثالثًا وهو (بَبَب) مصدر بَبَّ الغلام اذا امتلأ بدنه نِعمةً وشبابًا ورابعًا وهو (هَهه) مصدر هَهَّ الرجل بهَهْ اذا احتبس لسانه وخامسًا وهو (ددد) اسم للّهو واللعب ويقال فيهِ ددَّ بتشديد الدال الثالثة وزاد صاحب الكواكب الدرية سادسًا وهو (زززز) بمعنى الصَّفْع يقال زززته اي صفعته حيث قال في المنظومة الصرفية

وزززز بمعجمات وردا وددد بمهملات عهدا

وقد عقد ابن القطاع في كتاب الابنية لهذا النوع اعني ما كانت فاؤه وعينه ولامه من جنس واحد فصلاً مخصوصًا

هذا ما لاح لي في المباحثة مع حضرته والاطالة قد اقتضتها الحالة وما المقصود من امثال هذه المناظرة الاّ البحث عن الحقائق على قدر الامكان

طهطا احمد رافع

ذكاء المرء محسوب عليهِ

حضرات منشئي المقتطف الفاضلين

رأيتُ في الجزء الثالث في باب المناظرة سؤالاً لحضرة الاديب محمّد افندي طلعت نصهُ « اذا كانت اسباب المعيشة دائرة بين امارة وصناعة وزراعة وتجارة ومن كانت علاقتهُ باحداها كبرى او صغرى كانت معيشتهُ بحسبها غنًى او فقرًا فما وجه قولهم ذكاء المرء محسوب عليهِ » ولا شبهة ان حضرة السائل مصيب في ان العيش يبتغى باحد هذه الاسباب الاربعة ولكنني لم اتبين معناهُ من قولهِ مَن كانت علاقتهُ بها كبرى او صغرى فما المراد بالعلاقة هنا هل المراد بها الالمام باساليب اسباب المعيشة او ما ناله الانسان بها من المال والشرف فان اراد الاول فالمشاهد يدلنا على تباين لا يكيَّف بكيفيَّة فترى انسانًا اعتمد على سبب من هذه الاسباب وعلمهُ فيهِ قاصر ولكنهُ نال منهُ اكثر ممَّا ناله رجل آخر من ذلك السبب عينهِ وعلمهُ فيهِ بالغ حدَّ الاعجاز وترى اميرًا ليس له شيءٌ من الذكاء وهو يتسلَّط على الملايين ويتمتع بما لا مزيد عليهِ من المجد والحظ الوافر . وترى اميرًا آخر اوفر منهُ ذكاء ولكنهُ دونهُ في الامارة . وترى كاتبًا اتصلت علاقتهُ بالكتابة من وجهها وسمت فيها منزلتهُ وحظهُ ليس اكثر من حظ كاتب آخر مستوٍ على منصَّة ارقى المناصب الكتابيَّة وهو دون الاول في اتقان هذه الصناعة وامثلة ذلك كثيرة لا يسعنا سردها والسر فيها غامض

وان اراد الثاني فلا محل للسوال عن وجه قولهم ذكاء المرء محسوب عليه لان بلوغ الانسان مركزاً من مراكز التجارة مثلاً لا يدلنا على انهُ بلغهُ بذكائهِ واذا وقف على نقطة سفلى ولم يتعدّها او تقهقر عنها فلا يؤخذ وقوفهُ او تقهقرهُ دليلاً على خمول ذهنهِ فربَّ تاجر عالم باساليب التجارة اخّر بيع بضائعهِ املاً بزيادة الربح فرخصت البضاعة او اصابتها آفة اتلفتها مع انهُ لم يفعل ذلك الاّ عن الحكمة والسداد . وربَّ تاجر آخر غير عالم باساليب التجارة تأخر عن بيع بضائعهِ جهلاً منهُ واما لاً ثم اشتدّت الحاجة الى تلك البضائع فباعها بربح كثير وجمع ثروة وافرة . وكما نجد في المقصد الاول نجد في المقصد الثاني رجلاً بلغ من التجارة مبلغاً عظيماً وهو على غير شيء من طرقها ومزاجها وآخر في الدرك الاسفل منها وهو ابن بجدتها وكل هذا لا ينافي ما للعناية من التأثير في الحالتين ولله در القائل

واذا العناية راقبتكَ عيونها نمْ فالمخاوف كلهنّ امانُ

ينتج مما تقدّم ان مقدمة السؤال ليست صحيحة فالسوال مثلها اللهمّ انا وجدنا ان كل احدٍ يحصل من اسباب المعيشة بقدر استعدادهِ وان قيمة حظ كل امرء انما هي بقدر ما يحسنهُ ولسنا واجدين الحال كذلك

واني احوّر السوال هكذا " أصحيح ما قيل من ان ذكاء المرء محسوب جليهِ وان كان أمين الرزق احتسب الذكاء وبأيّة كيفية وما الدليل ولمَ عُدّ الذكاء جزءاً من الرزق "

محمّد مصطفى

بقلم تحريرات مديريّة الشرقية

ردّ على دفع

لم يزل حضرة الاديب شاكر افندي شقير مصرّاً على ان لا التفات في بيتي ودّك لانهُ انتقل من الكلام في الغيبة جمعاً الى الخطاب مفرداً وهذا مردود . لانهُ لا يشترط في الالتفات اتفاق الملتفت منهُ واليهِ في الافراد والجمع بل يشترط ان ينتقل فيهِ من واحد من التكلم والخطاب والغيبة الى آخر كما في الآية « واستغفروا ربكم ثم توبوا اليهِ ان ربي رحيم ودود » فالالتفات من « ربكم » في الخطاب جمعاً الى « ربي » في التكلم مفرداً . والآية « وانزل من السماء ماء فانبتنا » والالتفات من « انزل » في الغيبة مفرداً الى « انبتنا » في التكلم جمعاً . والآية « وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمتهِ حتّى اذا قلّت سحاباً ثقالاً سقناهُ لبلدٍ ميت فانزلنا بهِ الماء فاخرجنا بهِ من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون » والالتفات من « وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمتهِ » في الغيبة مفرداً الى « سقناهُ

.. فانزلنا .. فاخرجنا .. نخرج » في التكلم جميعًا . وبيتي المتنبي

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سُبُلا

بما بجفنيك من سحر صلي دنفًا يهوى الحيوة واما ان صددتِ فلا

وفيهما التفاتان الاول من «الاحباب» في الغيبة جمعًا الى «بجفنيك .. صلي .. صددتِ» في الخطاب مفردًا . والثاني «من ارواحنا» في التكلم جمعًا الى «دنفًا يهوى» في الغيبة مفردًا . والالتفات في وبيتي وداك من «اناس خاب سعيهم يستمطرون» في الغيبة جمعًا الى «اجاعل انت .. » في الخطاب مفردًا

والشرط بأن يكون الملتفت منهُ واليهِ واحدًا في الحالين لايمنع من المخالفة بينهما في الافراد والجمع لفظًا وتأويل الواحد ليطابق الآخر حسب مقتضى الحال وقد اوّل شاكر افندي «ربي» الى «ربكم» في الآية وهكذا يتأوّل الاختلاف اللفظي في الآيات التي اوردتها ويتأول بيتا المتنبي هكذا

لولا مفارقة الحبيبة ما وجدت المنايا الى روحي سبلا بما بعينيكِ من سحر صلي دنفًا يهوى الحيوة واما ان صددتِ فلا . وبيتا وداك

لا درّ درّ الخ اجاعلون انتم بيقورًا ... لكم الخ

قال الشيخ عبد الغني النابلسي «وهو (الالتفات) عند السكاكي رحمهُ الله تعالى الانتقال من التكلّم او الخطاب او الغيبة الى الآخر اذا كان مقتضى الظاهر ايرادهُ فعدل عنهُ الى الآخر كقول امرء القيس تطاول ليلك بالاثمد فان مقتضى الظاهر ليلي بالتكلم» واستدرك ما فات السكاكي لان تعريفهُ الالتفات يحتمل التجريد ايضًا كما لا يخفى بقولهِ «والاولى ان يقال انهُ التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنهُ بآخر منها بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف مقتضى الظاهر ويكون مقتضى ظاهر سوق الكلام ان يعبّر عنهُ بغير هذا الطريق لان الالتفات هو الانتقال من التكلم والخطاب والغيبة الى اسلوبٍ آخر غير ما يترقبهُ المخاطب لينيد تطرية في نشاطهِ وايقاظًا في اصغائهِ» فترى النابلسي دقق النظر في التحديد وجعل كلامهُ امنع من كلام السكاكي ومع ذلك لم يتعرض للاتفاق والاختلاف في الافراد والجمع وانما نصّ على وجوب كون الملتفت منهُ واليهِ واحدًا في الحالين اتباعًا لما ذهب اليهِ صدر الافاضل في ضرام السقط مع ان الجمهور لا يلتزمون هذا الشرط

وقد رأينا ان في بيتي المتنبي التفاتين لا ينقضهما هذا الشرط بالتأويل وفي بيتي الطائي

النفات ومع ذلك فقد انكر شاكر افندي كل ذلك ونسب اليّ الوهم

اما دفاعهُ في «اغلاط» فقد استعمل فيهِ المغالطات واثبت ان الغلط اما مصدر مطلق او للدلالة على الحقيقة المشتركة بين الكثرة والقلة وانهُ لا يصح جمعهُ لانهُ مبهم كما لا يصح جمع الذهب وعلى ذلك اقول

انما يمتنع جمع المصدر المؤكد لعاملهِ لا غير كما صرّح ابن مالك بذلك بقولهِ

وما لتوكيدٍ فوحّدْ ابدًا وثنِّ واجمعْ غيرهُ وافردا

وشرح ذلك ابن عقيل هكذا: لا يجوز تثنية المصدر المؤكد لعاملهِ ولا جمعهُ بل يجب افرادهُ فتقول ضربت ضربًا وذلك لانهُ بمثابة تكرير الفعل والفعل لا يثنى ولا يجمع واما غير المؤكد وهو المبين للعدد والنوع فذكر المصنف انهُ يجوز تثنيتهُ وجمعهُ فاما المبين للعدد فلا خلاف في جواز تثنيتهِ وجمعهِ نحو ضربت ضربتين وضربات واما المبين للنوع فالمشهور انهُ يجوز تثنيتهُ وجمعهُ اذا اختلفت انواعهُ نحو سرت سيري زيدٍ الحسن والقبيح وظاهر كلام سيبويه انهُ لا يجوز تثنيتهُ ولا جمعهُ قياسًا بل يقتصر فيهِ على السماع وهذا اختيار الشلوبين .اه

والغلط يتنوع و يتعدد فتقول غلطت غلط زيدٍ في النحو وغلطهُ في الصرف وتقول وجدت غلطًا في الصفحة الاولى وآخر في الثانية فلا مشاحة اذًا في جواز جمعهِ وانما الخلاف وهو ضعيف في هل يجمع قياسًا او سماعًا وقد اختار كثيرون من الكتّاب جمعهُ قياسًا ومن ينكر ذلك فليأتنا بجمعهِ السماعيّ فنكون لهُ من الشاكرين

وقد اخذني العجب من قول شاكر افندي بعدم جواز جمع الذهب مع انني اعلم بان لا خلاف في جواز جمعهِ وعند ما اردت التثبت من ذلك وقعت يدي اتفاقًا على اصغر كتاب عندي في اللغة فرأيتُ لهُ مدة الجموع الثلاثة اذهاب كاغلاط وذهوب وذهبان

مبت غمر جرجس حاوي

اجازة البيت

قال جناب الشاعر الشهير سليمان افندي صوله مجيزًا البيت الوارد في الجزء الماضي

رسالة ذبّ ودٍّ قديمٍ كانهُ سلافة خمارٍ تجود مع الدهرِ
واعجب ما فيها ارى انني بها سكرتُ وما باليتُ بالنهي والامرِ
سما وحلا ما قد جنتهُ كأنها بزهر الحجا تاهت على الانجم الزهرِ

او

سما وحلا ما قد جنتهُ كانها تنال من الازهار والانجم الزهرِ

وبهذا يقع اللف والنشر فانه حلا من الازهار وما سما من الانجم مع الجناس المتقارب ايضاً . بيد ان عدم مبالاة الاديب بالنهي والامر يعاب عليه فلو قال

واقسم بالرحمن اني براحها سكرتُ فكان السكر داعية الشكرِ

لكان ذلك املح من ذاك الطباق وابدع على الاطلاق ولكنّ للناس في ما يعشقون مذاهب فلا لوم ولا تثريب على ذاك الاديب

وقال جناب الاديب محمّد افندي طلعت

سما وحلا ما قد جنته كأنّها ثمار المنى للذوق او نزهة الفكرِ

وقال جناب الاديب مصطفى افندي المهجين

سما وحلا ما قد جنته كأنّها فتاةٌ جنت وردًا سما وجنة البدر

واذا كان جنى من الجناية فيكون تمام البيت لحاظ ظبيٍ ترمي بسهمٍ من السمر

لفز حسابي

يا عالمًا بحسابِ بلغت فيهِ النهايهْ
ماضبط عشرٍ وعشرٍ ومثلها في الحكايهْ
ومثلها دون زيد مجموعها ثلثمائهْ

الفيوم ابرهيم رمزي

بابُ الزراعة

المملكة النباتية في الحال والاستقبال

مقتطفة من خطبة الرئاسة للاستاذ غوديل رئيس مجمع تقدم العلوم الاميركي

المملكة النباتية واسعة النطاق كثيرة الاجناس والانواع فقد عُرف الى الآن من نوعات الازهار منها مئة الف نوع وسبعة آلاف ويحتمل انهُ يوجد في الاراضي لم تكشف الى الآن اكثر من عشرة آلاف نوع أخرى فيكون بها عدد الانواع مئة وسبعة عشر الفًا وقد زادها بعضهم الى مئة وخمسين الفًا . اما النباتات التي تزرع لاجل الطعام والخشب والنسج والدباغة والصباغة واستخراج الصموغ والزيوت والطيوب والادوية فلا تبلغ كلها ثلثمئة نوع . واذا اضفنا اليها النباتات التي نستعملها برّيّة اي من غير ان نزرعها زرعًا زاد عدد هذه الانواع كثيرًا . ولا